اشار الى قيام النفوذ الصهيوني الحاسم على السياسة في الولايات المتحدة · ومما لا ريب فيه ان الصهيونية لم تكن من الضعف بحيث لا تستطيع ان تساعد اليهود الاوروبيين المضطهدين ، خصوصا عندما نتذكر انه حالما انتهت الحرب العالمية الثانية « تسلل من الهاغاناه ، الجيش السري اليهودي في فلسطين ، مئة عميل الى اوروبا » ، لنقل اليهود الباقين على قيد الحياة الى فلسطين ، لزيادة الطاقة البشرية الصهيونية · وبحلول ذلك الوقت ، كان قد تم ذبح ستة ملايين ضحية · وقامت منظمة المخابرات الصهيونية ، الموساد، « بالقاء شبكة من الهاغاناه ، فوق اوروبا من كونستانزا على البحر الاسود الى بوردو بوك الصغيرة على ساحل فرنسا المتوسطي ، بحيث لا يفوتهم اي شيء ذي معنى يمكن ان يفعله اليهودي في تلك المنطقة الشاسعة » (٧١) · اين كانت هذه الموارد عندما كان يجري ذبح يهود اوروبا بالملايين ؟·

لقد اشار الدكتور حاييم وايزمان ، الذي صار فيما بعد اول رئيس لدولة اسرائيل ، منذ العام ١٩٣٧ ان لديه فكرة واضحة عما قد يؤول اليه مصير يهود اوروبا ، وكذلك اعلن بوضوح ماذا ستكون السياسة الصهيونية الرسمية نحوهم · فقد قال : « ان آمال الستة ملايين يهودي في اوروبا تتركز على الهجرة ·لقد سئلت : هل تستطيع ان تنقل ستة ملايين يهودي الى فلسطين ؟ فأجبت : (كلا) : ··· من اعماق المأساة اريد ان انقذ مليوني شاب وشابة ··· الشيوخ والعجائز سيموتون · وسيتحملون مصيرهم او لن يتحملوه · لقد كانوا غبارا ، غبارا اقتصاديا واخلاقيا في عالم وحشي ··· وحده فرع الصغار سيبقى على قيد الحياة ··· عليهم ان يقبلوا بذلك » (٧٢) ·

كان الصهاينة موطدي العزم بالفعل · وكان اهتمامهم الوحيد تأمين هدفهم : قيام دولة في فلسطين · وقال احد زعمائهم ، يتسحاق غرينباوم ، الذي عين رئيسا للجنة يفترض ان الصهاينة اقاموها لانقاذ يهود اوروبا ، ان لا شيء ، ولا حتى انقاذ يهود اوروبا ، يجب ان يسمح له بان يحجب ذلك الهدف · وكما قال : « عندما يأتون الينا بخطتين ـ انقاذ جماهير اليهود في اوروبا او استرداد الارض ـ فانني اصوت ، بلا تردد لاسترداد الارض · وكلما قيل المزيد من الكلام عن ذبح شعبنا ، ازدادت جهودنا لتقوية وتعزيز عبرنة الارض · اذا كانت هناك امكانية اليوم لشراء رزمات من الطعام (لليهود الجائعين تحت الحكم النازي) باموال الكيرين هايسود (النداء اليهودي الموحد) لارسالها عن طريق لشبونة ، فهل نفعل مثل هذا الامر ؟ كلا ! ومرة ثانية كلا ! » (٧٣) · وغريب ان قلة من الناس سألت عما اذا كان رجل يعبر عن مثل هذه العواطف هو الرجل الصالح لترؤس هيئة وظيفتها النظرية هي اعمال الانقاذ ·

وجدير بالذكر ان ابن يتسحاق غرينباوم ، العازر ، كان متعاونا رديء السمعة مع النازيين في اوشفيتز · والكاتب اليهودي ك· تزيتنيك ، في كتابه « سموه فايفل » اشار الى « العازر غرينباوم (الذي سماه فروختنباوم في الكتاب) الذي رقي الى رتبة قائد القسم، بفضل تكتيكات تصرفه كمخبر واظهاره للوحشية، الى حد ادهش حتى الالمان»(٧٤)·

VII كاستنر ويهود المجر

ظلت الاتفاقيات بين الحركة الصهيونية والمانيا النازية سرا محفوظا جيدا لسنوات عديدة · ولكن ما ان حدثت الفضيحة المسماة قضية كاستنر في ١٩٥٣ ، حتى ابتدأت التفاصيل تخرج الى النور تدريجيا · واول اتفاقية سرية كشف عنها النقاب كليا كانت